حبر

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية، منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت

السنة الرابعة

العدد 138

تاريخ 05 شوال 1437هـ/ 09 تموز 2016 م

4 المفخخات وحرب الاغتيالات في مدينة إدلب

6 حلم الفستان الأبيض

مداد قلم وبندقية

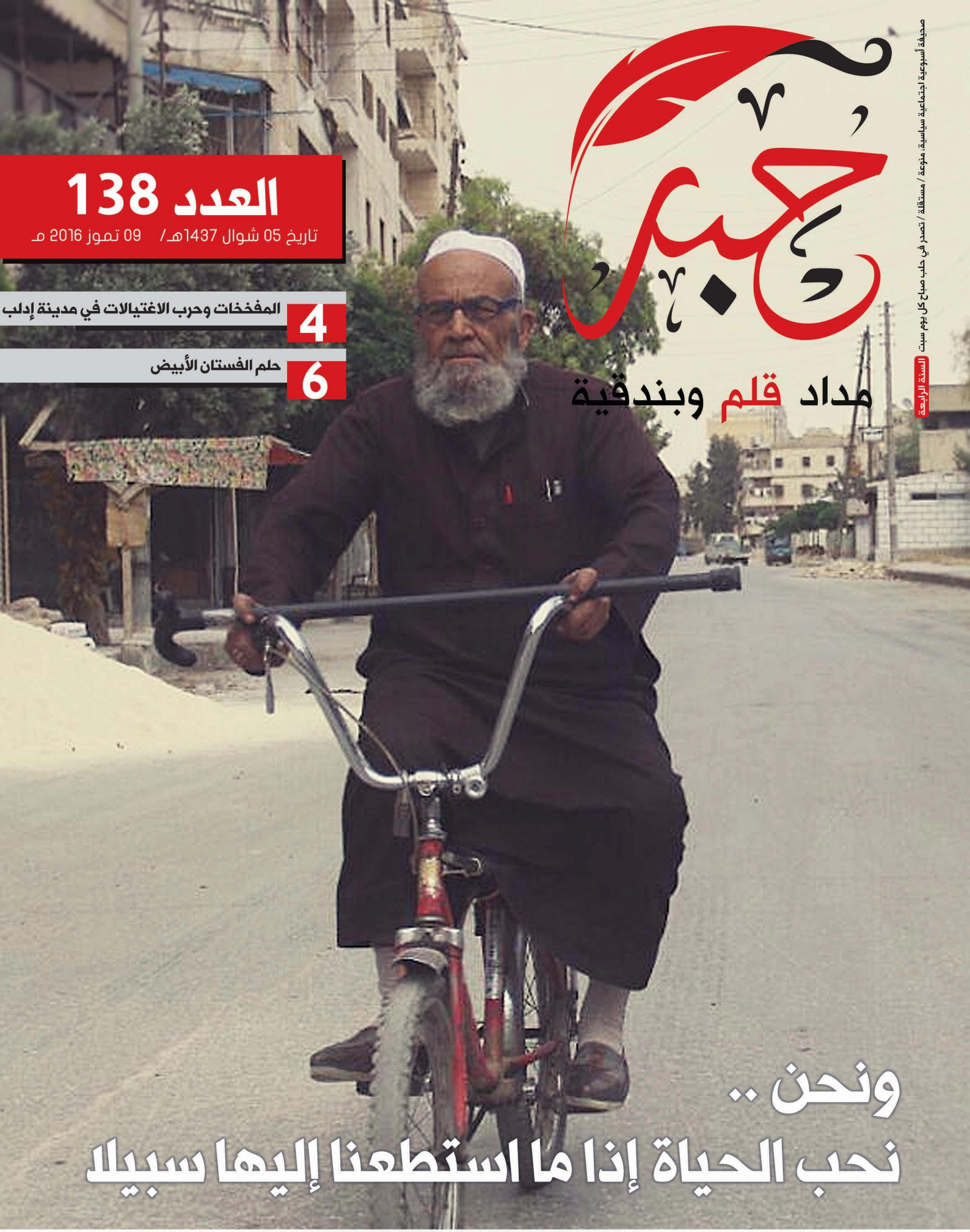

ونحن ..
نحب الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلا

www.hibrpress.com
(hibrpress)

BONYAN ORGANIZATION
www.bonyan-ngo.org

مساجد من غير مراهقين

الدكتور عبد الكريم بكار

تأملت في أحوال مساجدنا في عدد من البلدان، فرأيت فيها شيئاً يستحق التوقف والبحث والمعالجة، وذلك الشيء هو قلة عدد الفتيان والمراهقين والأطفال المميزين الذين يرتادون المساجد.

إن الطفل حين يبلغ السابعة أو الثامنة يصبح مميزاً، وحين يبلغ الثالثة عشرة يكون قد دخل في مرحلة المراهقة- في رأي بعضهم - وإذا بلغ الحادية والعشرين يكون قد دخل في طور الشباب.

والمجتمعات العربية والإسلامية مجتمعات فتية؛ إذ يشكل من هم دون سن العشرين نحواً من نصف السكان، وهذه النسبة عالية جداً إذا ما قورنت بما هو موجود لدى الأمم الأخرى.

إذا عدنا إلى موضوع حضور الأطفال والفتيان إلى المساجد، فإننا سنجد أنه ضئيل للغاية، ولا أبالغ إذا قلت: إن الذين يحضرون منهم لا يصلون إلى ١٠٪ من مجموعهم الكلي، ولا بد بالطبع من استثناء المساجد التي فيها حلقات للقرآن الكريم؛ فهذه لها شأن خاص.

وهذه الظاهرة ينبغي أن تكون مقلقة؛ لأن التردد على المسجد مهم جداً لصقل روح الإنسان وتجديد عهده بالله - تعالى - وبجماعة المسلمين، وبأهل الحي والجيران، والحرمان منه في زمان كزماننا يؤشر إلى العديد من الأمور السلبية.

ومن الواضح أننا نتعرض اليوم لدفق ثقافي هائل أدى إلى خلخلة كثير من الأمور التي كنا نظن أنها خارج نطاق الشك والجدل، وبما أن الأطفال والمراهقين ما زالوا في مرحلة التكوّن العقلي والنفسي فقد تأثروا تأثراً بالغاً بالوافدات الثقافية العاتية.

وقد وفّر الإنترنت والبث الفضائي الكثير من المواد الإباحية التي يراها المراهقون، ويرسلونها لبعضهم عبر وسائل الاتصال المختلفة، وصاحب ذلك وجود عدد كبير من الآباء والأمهات المشغولين بأنفسهم عن توجيه أبنائهم .. لا أريد أن أشرح ما هو معلوم وملموس، لكن أقول: إن أحوال فتياننا لا تسر، وإذا لم نقم بعمل كبير على صعيد الاهتمام بهم، فإن النتيجة قد تكون خسارة جيل كامل.

إن المشكلة لا تقتصر في الحقيقة على الإعراض عن الصلاة في المساجد، بل إن أرقام المشاهدة للقنوات الفضائية الإسلامية تشير إلى أن نسبة ضئيلة جداً من المراهقين تتجه إلى مشاهدتها، ومعظمهم يشاهدون القنوات غير المحافظة والقنوات الغارقة في الرذيلة.

هذا يعني أن المسألة ليست مسألة ترخص في حضور صلاة الجماعة أو مسألة تقليد لمذهب فقهي فيه مرونة في هذه القضية، وإنما القضية قضية سلوك واتجاه وموقف شعوري وأخلاقي، وهذا هو منبع الخطورة.

ما العمل؟

١ - أنا أعرف أن السباحة ضد التيار شاقّة، وكل المصلحين العظام تحركوا في ظروف لم تكن مواتية، لكنهم بالصدق والعزيمة والثقة بالله - تعالى - استطاعوا إحداث تغييرات كبيرة ومهمة في الواقع، ولن يكون من الصواب الاستسلام للانحلال والخوف من تكاليف التغيير.

٢ - إن بداية كل علاج تتجسد في الإحساس بالمشكلة، والاعتراف بها، وتسليط الضوء عليها، وبناء وعي عام حولها، وإن على الدعاة والوسائل الإعلامية المهتمة بصلاح المراهقين والشباب المساعدة على ذلك.

٣ - يجب أن نوقن أننا لن نستطيع جذب الجيل الجديد بوسائلنا القديمة، ولذا فلا بد من تجديد دور المسجد ليصبح أكثر من مكان لأداء الصلاة، بل ليصبح بمثابة مركز ثقافي يقدم العديد من المناشط المهمة، ولعل من تلك المناشط:

أ - دروس تقوية في المواد الصعبة، يقدمها أساتذة مشهود لهم لطلاب المتوسطة والثانوية احتساباً للأجر من الله تعالى.

ب - إيجاد ملاحق للمساجد تتوفر فيها بعض الألعاب المسلية والمفيدة مما يستهوي الفتيان، وينال إعجابهم، ويكون ذلك تحت إشراف مربين فضلاء، وقد رأيت ذلك فعلاً في أحد البلاد، ورأيت آثاره الإيجابية.

٤ - لابد من القيام بحملات إعلامية واسعة النطاق تحث الآباء على اصطحاب أبنائهم إلى المساجد، وتحث المصلين على الترحيب بالأطفال المميزين والمراهقين وإكرامهم والاهتمام بهم.

٥ - إجراء حوارات موسعة مع الفتيان والشباب حول أهمية صلاة الجماعة، ودلالتهم على بعض الأساليب التي تُعينهم على الالتزام بها.

٦ - التشجيع والجاذبية والتوعية والإقناع هي الوسائل الصحيحة والملائمة لاسترجاع ما فقدناه من قيم عزيزة وسلوكيات جيدة.

مـــداد قـــلم وبندقية

فريق العمل

المدير العام : أحمد العبسي

مسؤولو التحرير:

غسان الجمعة
أحمد جعلوك
أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

صورة الغلاف : أحمد حشيشو

الإخراج الفني

Pixel 4 design

كتاب العدد :

الدكتور عبد الكريم بكار
الدكتور عبد الله النفيسي
عبد الملك قرة محمد
سلوى عبد الرحمن
محمد ضياء أرمنازي
مروة عاصي
رنا الحلبي
الشهيد محمود جوّاد

المراسلات باسم المدير العام
hibrpress@bonyan-ngo.org

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

خان شيخون .. تراجع في التعليم

عبد الملك قرة محمد

أصبح التراجع التعليمي خطراً يخيم على معظم المناطق السورية وخاصة بعد استهداف النظام لعدد كبير من المدارس وصل إلى حوالي ٧٠٠٠ مدرسة من أصل ٢١٠٠٠ مدرسة، إضافةً إلى ما يقارب ٣٧٠٠ قتيل من القطاع التعليمي فقط ونحو خمسة ملايين طفل توقفوا عن تعليمهم؛ بسبب القصف الذي طال صفوفهم ودمر مدارسهم وقتل معلميهم.

منطقة خان شيخون والتي تبعد ٣٧ كم عن حماه و ١١٠ كم عن إدلب و ١٠٩ كم عن مدينة حلب وتتوضع على الطريق الدولي بين حلب ودمشق، يبلغ عدد سكانها ما يقارب ٦٠ ألفاً بمساحة ٢٠٢ (كم)٢.

يخضع طلابها لظروف تعليمية صعبة جداً لا سيما بعد استهداف الطيران الحربي لأربعين مدرسة من أصل ١٤٠ فبعد هذا الدمار لم تعد المدارس تتسع لعدد الطلبة الكبير، حيث يوجد في المنطقة مدارس خاصة لجميع المراحل التعليمية، لكن طلابها ومعلميها يعانون عدة مشاكل في ظلّ غياب الدعم القادر على توفير جميع الظروف المناسبة لنجاح العملية التعليمية.

تضم مدارس خان شيخون عدداً من المعلمين المتطوعين الذين يقومون بمهامهم دون توفر الرواتب لهم، وذلك بسبب كثرة المدارس التي لم تتلقَ الدعم من التربية الحرة أو من المنظمات الأخرى.

خالد العمر أحد المدرسين في مدرسة براعم الحرية ومدير المكتب الإعلامي يقول: "إنّ غياب الدعم عن مدارس خان شيخون ساهم سلباً في سير العملية التعليمية داخل المدينة، حيث تعاني المدارس من ازدياد عدد الطلاب وعدم قدرتها على استيعاب العدد كاملاً، وذلك بسبب انهيار عدد كبير من المدارس بسبب القصف العنيف الذي تتعرض له المدينة، بالإضافة إلى أن عدداً من المدرسين ما يزالون متطوعين منذ فترة طويلة بسبب عدم توفير رواتب شهرية لهم" وأضاف العمر: "من واجب المنظمات التي تهتم بالجانب التعليمي أن تشرف على المدارس وتوفر المستلزمات اللوجستية اللازمة، بالإضافة إلى ضرورة توفير الرواتب الشهرية للكوادر المتطوعة في المدارس." ٧٥٠٠طالب في خان شيخون تفتقر مدارسهم لأدنى الوسائل التعليمية والدعم المالي، إضافةً كوادر تعليمية غاب عنها الدعم لسنوات بانتظار من يوفر لهم كل ما يساهم في تحسين الواقع التعليمي من خلال توفير الظروف العلمية المناسبة.

انكشاف الجماعات الإسلامية وضرورة تغيير قياداتها وأسلوبها

الدكتور عبد الله النفيسي

١ -بعد أن خاب ظنهم بالربيع العربي كأنّ الأمريكان عادوا إلى فنهم القديم (الانقلاب العسكري). هذا ما أحسست به وأنا أتأمل بوجه خليفة حفتر.

٢ -الجماعات الإسلامية بشتى راياتها ومسمياتها أضحت مستهدفة دوليا وإقليميا، ولو كنت مكانها لقمت بمراجعة شاملة جسورة لبلورة حسبة استراتيجية جديدة.

٣ -أول شيء في الحسبة الجديدة أن تتحاشى الجماعات الإسلامية هذه المواجهات غير المتكافئة التي أدمنتها مع قوى ونظم راسخة على الأرض لها شرعية دولية.

٤ -من أهم مبادئ الحرب (الاقتصاد في القوى) والجماعات تبدد قواها وتترخص بذل دماء شبابها، لذا يجب صيانة الخزين الاستراتيجي للجماعات والحفاظ عليه.

٥ -الجماعات مخترقة أمنيا في قياداتها إلا ما ندر، وصار من السهل توظيفها في حروب وكالة (**war by proxy**) تخدم في نهاية الأمر أعداء الإسلام وأعدائها.

٦ -يجب أن تدرك هذه الجماعات أننا نعيش ضمن (نظام) دولي يقوم على احتكار السلاح والخامات (نفط وقمح) والتحكم بالإعلام (الأقمار الصناعية) وقبول دولي.

٧ -لدى هذا النظام الدولي مؤسسات (صلبة): جيوش وسلاح ومال وفير واقتصادات متطورة ومزدهرة ومطلوب دراسة المشهد بأناة قبل الانخراط في مواجهة خاسرة.

٨ -هل هذه الجماعات في حالة مواجهة مع (النظام الدولي)؟ أم قادرة على التعايش معه؟ المواجهة في ظني خاسرة والتعايش لا يتضح من خطاب هذه الجماعات.

٩ -خطاب هذه الجماعات منفك تماماً عن حالتها الموضوعية وموغل في الرومانسية والتفكير الرغبي، كمن يواجه كتيبه خضراء من الحديد بقصيدة شعرية أو خطبة.

١٠ -ثم إنّ شبكة علاقاتها السياسية هزيلة للغاية، ومعارفها السياسية متواضعة، وصورتها لدى العالم مبهمة وغامضة، ويستبعد أن تكون مؤثرة عالميا.

١١ -الجماعات الإسلامية تعمل بعفوية مفرطة، وليس وفق خريطة طريق، ولذا صار من السهل استدراجها واستنزافها في معارك جانبية تستهلك خزينها الاستراتيجي.

١٢ -لم تعتد الجماعات على النقد الموضوعي لها، ولذا تسارع في تصنيف الممارس له وإدانته واتهامه دون الاستفادة من النظر في مادة النقد وفحواها.

١٣ -تقديس الجماعات الإسلامية لقادتها أوقعها في سلسلة من الأخطاء الكارثية. أولها تنزيه القيادة من الخطأ. ثانيها زرع روح القطيع في الأفراد.

١٤ -تقوم الأحزاب الأوروبية بتعيين (المدقق الداخلي **in-ternal auditor**) وتمنحه راتبا دسما ومهمته نقد أداء الحزب فلماذا لا يكون مثل ذلك عندنا.

١٥ -تعقد الأحزاب الأوروبية ورش عمل **workshops** مهمتها النقد الذاتي وتدعو ضيوفا ومراقبين من خارج الحزب لممارسة ذلك فلماذا لا يكون ذلك عندنا؟

المفخخات وحرب الاغتيالات في مدينة ادلب

سلوى عبد الرحمن

باتت ظاهرة الاغتيالات في الفترة الأخيرة من الظواهر الخطيرة المنتشرة في المناطق المحررة في سوريا، وخاصة في الشمال السوري بمدينة إدلب وريفها، حيث طالت هذه الاغتيالات عددا من القادة والشخصيات العسكرية والسياسية والإعلامية، بالإضافة إلى عدد من المدنيين الموجودين بالقرب من تلك الشخصيات، وتتم عمليات الاغتيال عن طريق استهدافهم بعبوات ناسفة أو زرع ألغام أرضية في الطرقات أو عن طريق المفخخات أو الانتحاريين.

وقد كان لعناصر وقادة حركة أحرار الشام النصيب الأكبر من هذه الاغتيالات، إذ إنّها تعتبر أكبر الفصائل الثورية المقاتلة في سوريا، وعلى ما يبدو أنّ هناك حملة اغتيالات واسعة لتصفية مقاتلي الحركة وإشعال الفتنة بين الفصائل الثورية لإشغالهم عن الجبهات خاصة في مدينتي حلب وإدلب وريفهما، حيث تعتبر حركة أحرار الشام وجبهة النصرة من أكبر الفصائل الفاعلة على الأرض ضمن جيش الفتح الذي بدأ يستعيد قواه ويبرز دوره بشكل وضح خاصة في ريف حلب الجنوبي.

منذ مطلع الشهر الجاري ازدادت عمليات الاغتيال لتصل إلى أكثر من عشرين قياديا وعسكريا في الحركة، فطالت هذه العمليات القيادي والطبيب (عمر الحجي) وذلك إثر تفجير عبوة ناسفة في محيط بلدة ترمانين بريف إدلب الشمالي، بينما نجا كلا من القادة " أبو جابر البنشي" من عملية اغتيال بعد ساعات من اغتيال الحجي، وذلك بزرع عبوة ناسفة في سيارته في مدينة بنش بريف إدلب الشرقي، والقيادي في لواء بدر التابع لحركة أحرار الشام في سرمدا.

كما واغتيل القيادي "محمد فاعور" بعبوة ناسفة مع ابنه الصغير بعد خروجهما من صلاة التراويح في مرتين بريف ادلب الغربي.

وقد فجر انتحاري نفسه في مقر للحركة أثناء اجتماع القادة بمدينة بنش أيضا أدّت إلى مقتل قائد أركان الحركة وعدد من أبرز الميدانيين، وطالت عملية اغتيال ٦ مقاتلين من الحركة المرابطين على جبهة الفوعة بطلق ناري، أمّا في الشمال السوري فقد استهدفت مفخخة منزل أحد القياديين أدت إلى مقتل الطبيب علاء العلي من أبناء مدينة حمص وقيادي من الحركة وجرح عدد من المدنيين، وآخر الاغتيالات كانت يوم الاثنين بعبوة ناسفة داخل مدينة إدلب أدت إلى قتل أربعة مقاتلين وجرح عدد من المدنيين.

باتت سلسلة الاغتيالات اليومية تؤرق سكان مدينة إدلب وريفها، فأصبح المواطنون يتحسبون من الخروج ليلا وعدم الاقتراب من التجمعات.

وتشير أصابع الاتهام في عمليات الاغتيال إلى الشبيحة الموجودين داخل المدينة، بينما رأى "لبيب نحاس" مسؤول العلاقات الخارجية في حركة أحرار الشام من خلال تغريدات له على حسابه في تويتر " إنّ حملة أمنية وإعلامية ممنهجة تهدف إلى إسقاط حركة أحرار الشام وتشويه صورتها وتصفية كوادرها المؤثرة" متهما نظام الأسد وتنظيم الدولة والجهات التي أعلنت ولاءها للتنظيم في المناطق المحررة، وأجهزة استخباراتية عالمية باستهداف قيادات الحركة وكوادرها.

وقد تبنى "تجمع تطهير إدلب" التابع لشبيحة النظام على صفحته الفيسبوك عمليات زرع العبوات الناسفة داخل المدينة بشكل يومي، وأكد التجمع على تكثيف كبير للعمليات والتكتم الإعلامي بتوجيه من قيادة التجمع لضمان انطلاق العمليات بشكل أكثر أمانا وضمانا، وأكد البيان الصادر عن التجمع على استهداف القيادات وأبرز عناصرهم وآلياتهم، وعلى تفجير المقرات ومنازل الأوزبك والتركمان داخل المدينة.

وتثير عمليات الاغتيال والمفخخات مخاوف بين المواطنين، واستياء من الأجهزة الأمنية داخل المدينة، ووجهوا نداءات عبر مواقع التواصل الاجتماعي بضرورة تكثيف الدوريات الليلية، وإقامة الحواجز الأمنية داخل المدينة ومراقبة الشبيحة الذين مازالوا يقيمون داخل المدينة بعد أن عفا عنهم جيش الفتح، وذلك حرصا على سلامة المواطنين داخل المدينة.

فإلى متى ستستمر الحرب التي تمطر على الشعب من السماء براميلا وصواريخ، ومن الأرض عبوات ناسفة ومفخخات؟!

التدشيم .. هل نستطيع حماية أبنيتنا الحيوية من القصف؟

محمد ضياء أرمنازي

المشافي والمخابز والأبنية الحيوية المهمة، ولا يخفى على أحد أنّ المقصود من معظم هذا الاستهداف هو التأثير على الحاضنة الشعبية للمجاهدين في المناطق المحررة.

ورأينا كيف استهدف النظام مشفى شوقي هلال ومشفى القدس ومشفى البيان، لكن كان هناك اختلاف واضح في حجم الدمار الحاصل، ولم يكن السبب هو اختلاف نوع الصاروخ، بل كان السبب هو صمود البناء لسببين أولاً: قوة طبيعة البناء، وثانياً: قوة التدعيم والتدشيم.

وعندما نرى أنّ الفرق في الدمار كبير بين البناء الضعيف غير المدشم وبين البناء القوي المدشم يتضح لنا أهمية التدشيم. وبعد استهداف أحد تلك المشافي المدشمة بصاروخ فراغي سقط أمامه لم يتأثر البناء ولم ينهار وكان جميع القتلى ممّن كانوا خارج المشفى، إذ سقط أمامه (٦) من عناصر المشفى و(٥) من المدنيين، وكانوا جميعهم خارج المشفى، وجرح داخل المشفى (١٠) أشخاص فقط.

فلم ينهار البناء من شدة الانفجار، وصمدَ أمامه وحافظ على من بداخله، بسبب وجود التدشيم القوي الذي شتت من قوة الانفجار، وبالتالي كان له الأثر الفعال في الحفاظ على البناء من الانهيار. وللوقوف على حقيقة هذا الأمر قامت صحيفة حبر بزيارة المشفى المذكور، والتقت مع أبي إبراهيم مدير المشفى فقال: (لقد فاد التدشيم في الحفاظ على بناء المشفى من الانهيار، وننصح جميع المشافي والمؤسسات الحيوية المهمة بالتدشيم).

وتضيف الآنسة وعد وهي إعلامية في نفس المشفى: (لولا فضل الله أولا ثمّ وجود هذا التدشيم والتدعيم لكان البناء انهار بالكامل بمن فيه من شدة الانفجار وقربه من البناء، لكن بسبب هذا التدشيم الجيد، حافظ البناء على نفسه ولم يقتل أحد بداخله، والآن نشعر بالأمان؛ لأنّ التدشيم أعيد كما كان). وعند زيارتنا إلى الطبابة الشرعية وجدنا أنّ الطبابة قامت بتدشيم مبنى الطبابة الشرعية من أجل حمايته من القصف.

يقول أبو جعفر مدير الطبابة الشرعية: (قمنا بتدشيم مبنى الطبابة من أجل الإقلال من عمليات التهدم والانهيار في الجدران والأسقف نتيجة استهداف الطيران لهذا الأماكن المهمة، وهذا التشيم جزء من الأخذ بأسباب الحيطة والحذر، وقد لا يُحمى المكان بشكل كامل، لكنّه يحميه بنسبة جيدة، من آثار القصف، ورغم أننا بحاجة إلى تدشيم كافة المؤسسات والدوائر والمنشآت الثورية، إلا أنّ ذلك لا يمنع من التأكيد على ضرورة استخدام الأقبية وضرورة إحداث نظام عمراني جديد تحت الأرض يتناسب مع طبيعة القصف المستمر). وقد قمنا أيضاً بزيارة المدير المالي في مشفى زرزور مصطفى كرمان وسألناه كيف يحمي المشفى موظفيه والمراجعين فيه من القصف فقال: (لقد وضعنا خطة لتدعيم وتدشيم المشفى بشكل كامل، مع إخلاء الطوابق العليا منه، ونعمل حالياً على إيجاد أماكن آمنة للأطباء ضمن حماية معينة، وسيكون جناح المرضى أيضاً محميا بشكل كامل.

ولقد تواصلنا مع كثير من المؤسسات التي يوجد عندها خبرة في التدعيم والتدشيم، ونحاول إيجاد أفضل طريقة في التدشيم لهذا البناء، بحيث يخفف من أي قصف قريب من المشفى. وباعتبار دعم مشفى زرزور من قبل الرابطة الطبية للمغتربين السوريين (سيما) قمنا برفع المشروع لهم وننتظر تأمن الميزانية الكافية لهذا المشروع المهم).

ونظراً إلى أهمية التدشيم والتدعيم التقت صحيفة حبر مع عامر حداد المدير الإداري في مشفى شوقي هلال، وهو صاحب فكرة التدشيم بأكياس الرمل ومنفذ عدة مشاريع في المدينة: (جاءت فكرة التدعيم والتدشيم من خلال العمل في الجبهات، فعندما يريد المقاتل أن يحتمي من القصف فإنه سيختار المكان المدعم والمدشم بشكل جيد، وعندما نريد الحفاظ على أي مقر عسكري مهم نعمل على تدعيمه وتدشيمه. أما بالنسبة إلى تدعيم وتدشيم الأبنية المهمة مثل المشافي، فقد كانت الفكرة مبنية على أساس هندسي عسكري، كدراسة قوة تحمل البناء من أي انفجار خارجي محتمل، وقد كان للتدشيم والتدعيم الدور الكبير في عدم انهيار المشفى الذي عملتُ على تدشيمه بعد استهدافه بصاروخ فراغي، وقد خرّب الصاروخ ٤٠٪ وقد استخدمنا في تدشيم هذا المشفى عشر سيارات نحاتة و ١٤٠٠٠ ألف كيس رمل، وقمنا بربطها مع بعض بطريقة وضع نصف الكيس المليء على نصف الكيس الفارغ، وقد دشمنا من الطابق الأرضي حتى الطابق الثاني بطريقة بناء جدار ثاني من أكياس الرمل أمام الجدار الأساسي للبناء، وقد استغرق بناء هذا المشروع أربعة أشهر.

وتقدر التكلفة لمثل هذا المشروع ٨٠٠٠٠ دولار تقريباً إذا كان طول البناء عشرين متر بارتفاع عشرين متر).

في ظلِّ هذه الظروف التي يستمر فيها القصف الهمجي من طائرات النظام والطائرات الروسية على المباني الحيوية، يجب على جميع المؤسسات والجمعيات اختيار البناء القوي المناسب لها، ثمّ الأخذ بهذه الأسباب لحماية أرواح العاملين فيها، ثمّ حماية أرواح المراجعين، وللتخفيف من الخسائر المادية، ويجب على جميع الفصائل العسكرية العمل على تأمين بعض هذه الأبنية لهذه المؤسسات الحيوية المهمة.

مـــداد قـــلم وبندقية

حلم الفستان الأبيض ... تبدده قوارب الموت

مروة عاصي

الهجرة كلمة تداولت مؤخراً في بلدنا وأصبح لها وقعٌ في كلِّ مكان، وكثيرة هي الأسر التي فرقتها ظروف الحرب الراهنة فتعددت أسباب الهجرة منها: دينية وسياسية، أو بدافع الكوارث مثل انتشار الأمراض أو الحروب، إضافة لظهور البطالة وقلة فرص العمل.

وهذا ما شهدته سورية مؤخراً هجرة الكثير من أبنائها لأوروبا أو لدول الجوار بحثاً عن حياة أفضل، أو لمستوى معيشي أحسن أو الدراسة أو هرباً من تهديد، عدا عن الصعوبات التي تواجههم من إتقان اللغة، وساعات العمل الطويلة ذات الأجور المنخفضة، والمعاملة غير العادلة من السكن والتوظيف.

ورغم كل هذه الصعوبات التي تواجه المهاجرين، إلا أنّ النجاة من شبح القتل والدمار كانت الدافع الأكبر وراء هجرتهم.

ففكرة الهجرة ليست جديدة ولكنّها فرضت نفسها بقوة هذه الفترة، بالرغم من كل المعوقات التي فرضتها الدول الأوروبية للحد من تدفق اللاجئين عن طريق شبكات التهريب غير الشرعية، ناهيك عن ارتفاع تكاليف الهجرة والمخاطر البحرية التي أودت بحياة الكثيرين من الشباب والعائلات، بل وامتدت مخاطر الهجرة لتطال فرص الزواج وتكون أحد مسببات العنوسة في المجتمع.

فقد نشرت "وكالة طه الإخبارية العامة" إحصائية أعدتها إحدى الإذاعات الهولندية التي تناولت موضوع العنوسة في بعض البلدان العربية، وتبين أنّ سورية باتت تعاني من نسبة عنوسة مرتفعة وصلت إلى ٧٠٪ لتحتل المرتبة الثانية عالمياً بعد لبنان.

فقد كانت مسببات العنوسة وتبريرات تأخر سن الزواج قبل الحرب يعود إلى الأعباء المادية ومتطلبات الزواج الباهظة. أمّا بعد الثورة فالأمور ازدادت سوءاً وظهرت أسباب كثيرة لارتفاع نسبة العنوسة في سورية، ومنها ارتفاع تكاليف المعيشة، وصار حلم الحصول على منزل في منطقة آمنة هاجسا يراود كلّ شاب مقبل على الزواج، إضافة إلى الأوضاع الأمنية غير المستقرة التي دفعت الشباب إلى العزوف عن فكرة الزواج وهجرتهم خارج البلاد.

ويرى البعض أنّ الاستقرار المادي والنفسي له دوراً مهماً في نجاح الزواج ممّا يجعله بالأمر الصعب في ظلِّ هذه الظروف، وتحقيق حلم تكوين أسرة في أوروبا أكثر أمناً.

وتروي إحدى الصديقات تجربتها ... وتقول:

"بعد أن تمّ عقد زواجي على شاب قرر الهجرة إلى ألمانيا، بعد أن قدمت له إحدى الصحف عرضاً بتصوير رحلته إلى ألمانيا كاملة وعرضها على مواقع التواصل والتلفاز مقابل تسريع أوراق لم الشمل، وما زلنا ننتظر حتى الآن استكمال الإجراءات التي وعدونا بها وهو الآن يعمل كمترجم ليساعد عائلته في الأعباء المادية وتأمين حياتنا المستقبلية من ناحية أخرى.

عدا عن كثرة الخلافات التي أصبحت من تفاصيل حياتنا اليومية نتيجة عدم الاستقرار النفسي، فلم يكن السفر من أولوياتنا، ولكن الظروف الراهنة لم تترك لنا سوى هذا الخيار الذي أصبح يهدد علاقتنا"

إنّ كثيراً من الأهالي يفضلون بقاء بناتهم عازبات على أن ينجبن أطفالاً ويترملن في وقت مبكر من حياتهن خاصة لو كان الشاب من المقاتلين.

فحالة الشباب وقلقه من المستقبل جعلت من هجرته هاجساً لتأمين حياته ومستقبله، والبحث عن الأمان خارج حدود الوطن، لتزداد حالات العنوسة وتضاف لقائمة الظواهر التي ساهمت الحرب بشكل كبير بتفشيها.

وهنا تبدأ مهمتنا في العمل على زيادة الوعي لدى الشباب للتنبيه إلى خطورة هذا التحول، فحالة الهجرة قد تتحول من ظاهرة فردية إلى ظاهرة اجتماعية يصعب القضاء عليها من خلال هجرة أصحاب الكفاءات والشهادات العلمية، ويبقى الوعي والتنبه أمراً ملحاً لمنع تحول هذه الحالات إلى ظاهرة قد تشكل عبئاً مجتمعياً خطيراً قد يتسبب في تشوه كامل المجتمع.

ولكن يبقى السؤال: هل الوطن (فندق) نغادره عندما تسوء فيه الخدمة؟ أيصعب علينا تحمل صعوبة الظروف القائمة؟ وهل أصبح الزواج مطلباً ملحاً في أوروبا ومهرباً في سورية؟ أم أنّ الروح أغلى من كل شيء؟

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

لنحمي أنفسنا أثناء قصف القنابل العنقودية

رنا الحلبي

في ظلِّ الهجمات الروسية الأسدية التي تنهال على المدنيين في كل لحظة، بات من الضروري على كل مدني أن يتعرّف على كيفية التعامل مع تلك الهجمات؛ للتخفيف ما أمكن من الإصابة المباشرة وتوفير الحماية للفرد والجماعة، بإجراءات أولية تقي من المخاطر نوعاً ما.

حول هذا الموضوع أقامت أكاديمية آفاق بإشراف السيدة/ثورة الناصر/والأستاذ/ابراهيم الحاج/ حملة توعية للمدنيين تمّ من خلالها التعريف على أشكال القنابل العنقودية التي يستخدمها النظام بأشكال عديدة تهدف إلى دمار أكبر، فقد تعمّد النظام وضع تلك القنابل المؤذية داخل

(لعبة أطفال لها ربطة حمراء) لإغراء وجذب الطفل لهذه اللعبة ليمسكها وتنفجر وتسبب أضراراً بالغة، كما وضعت تلك القنابل بدارات كهربائية بديلة للتمويه وإلحاق الضرر بالمدنيين.

وقد تحدث الأستاذ (إبراهيم) عن خطورة الخراطيم المستخدمة حديثاً في دوار الحيدرية وطريق الكاستيلو، والتي تحتوي على مواد متفجرة تدمّر حيا بأكمله.

وأكّد على عدم لمس الأشياء الغريبة التي يخلّفها القصف، وإخبار المختصين ليقوموا بالتعامل معها بشكل دقيق.

ومن أخطر أشكال القصف الذي يستخدمه النظام (القنابل العنقودية) التي تؤدي إلى تشوه الجلد عند لمسه، وتأتي على شكل شهاب ونيازك، وقد استخدمت في الريف الشمالي في عندان وأدّت إلى اشتعال النيران والحرائق.

ولم يكتفِ النظام بذلك بل طوّر أسلحته ليصل به الأمر لاستخدام مواد كيماوية في الجبهات ببرميل يحتوي مادة (السارين) وهي مادة صفراء اللون مائلة للبرتقالي.

ومن أعراض المصاب بهذه المادة الخطيرة : إحمرار الوجه، وسيلان الأنف ، وضيق التنفس، وذكرت طرق الوقاية والعلاج بعد التعرض لهذه المادة باستخدام السيروم الملحي مع إضافة القليل من الماء له وتغطية الوجه لعدم استنشاقه، ويحظّر استخدام بلل الملابس بالماء؛ لأنّ الكلور يتفاعل مع الماء، وعند الشعور بوجود مادة السارين يجب الدخول إلى غرفة لا تحتوي على نوافذ، وإحكام إغلاق الأبواب ما أمكن لمنع تسرّب الغاز، وخلع الملابس عن طريق قصّها وعدم ملامستها للجسم، ووضع الملابس بكيس أسود والتخلّص منها، ثمّ الاستحمام بالماء والصابون لمدة ثلاث دقائق، والصعود للطوابق العلوية؛ لأنّ الهواء أثقل من الغاز الذي لا يتجاوز بارتفاعه ١٥متراً، ويبقى في الجو مدة من ١٥ إل ٣٠ دقيقة ، ونوّه الأستاذ إبراهيم خلال المحاضرة التوعوية لضرورة التأكد من الماء المستخدم في الاستحمام بعد التعرض لغاز السارين، فقد تعرضت طفلتين وجَدتهما للوفاة في منطقة سرمين نتيجة استحمامهم بماء معرّض لهذا الغاز الكيماوي.

واستهلّت الجلسة السيدة (ثورة الناصر) بعرض بعض الإسعافات الأولية التي يجب القيام بها أثناء وبعد التعرض

للقصف والإصابة، وذلك بفحص المصاب عن طريق التنفس وسؤاله عن مكان الإصابة إن كان واعياً، وفتح فم المصاب وفحص اللسان، والتأكد من عدم وجود نزيف أو كسر، ثم وضع المصاب بوضعية الأمان الجانبي برفع يده وإمالته ورفع الرقبة لتحرير مجرى الهواء، ثمّ جس نبض الشريان السباتي، وفحص ضربات القلب.

فإذا كانت هناك إصابة ونزيف علينا ربط مكان يبعد أربع أصابع عن مكان الإصابة ولفها بشاش معقّم. أما إذا كان هناك جزء صغير من الجسم مبتور فعلينا وضعه بكيس صغير ونقله مع المصاب إلى المشفى، أمّا إذا كانت إحدى الأطراف مبتورة علينا وضع الجزء المبتور بشاش ثمّ ماء سيروم ثمّ كيس يحتوي ثلج لحفظ تلك الأعضاء ووصلها بجسم المصاب إن أمكن ذلك. كما أكدت السيدة ثورة على ضرورة إسعاف المصاب بشكل صحيح حتى لا تزيد الأذية عند المصاب ريثما يتم نقله إلى أقرب مشفى.

وقد تمّ توزيع كتيّبات تحتوي بعض المعلومات كي تساعد على الحد من أخطار الإصابات.

وقد كانت هذه الحملة هادفة تحقق الأمان والسلامة العامة وتحدّ من خطر الإصابات في وقتنا الراهن الذي نتعرض فيه لكثير من القصف والهجمات والغازات السامة والمواد الكيماوية.

كن أنت... صانع وبائع السعادة

خلق الله تعالى الخلق من أصل واحد، وجعلهم يختلفون في أشكالهم وأحوالهم، فمنهم الغني ومنهم الفقير، ومنهم البخيل والكريم، والشاكر واللئيم ، ومنهم التقي العابد، ومنهم الفاجر الفاسد، ولكن هؤلاء جميعاً يتفقون في أنّهم يسعون سعياً حثيثاً لتحصيل غاية واحدة، هي السعادة . فالتاجر الذي يمضي نهاره في التجارة، والطالب الذي يقضي السنين بين المدارس والجامعات، والموظف الذي يبحث عن أرفع المرتبات، والرجل الذي يتزوج امرأة حسناء، أو يقتني منزلاً فاخراً، كل هؤلاء إنّما يبحثون عن السعادة . سعة الصدر، وراحة البال، وصفاء النفس، غايات تسعى النفوس لتحصيلها، فعجباً لهذه السعادة التي يكثر طلابها ويزدحم الناس في طريق الوصول إليها.

أخي القارئ بعد أن وجدت نفسك بين هذه السطور، هل أنت في أُنس وفرح حقيقي ليس فيه تصنع ولا تظاهر ؟؟

سؤال سيعود بذاكرتك إلى الوراء، ويغوص في طيات أيامك الماضية !! تملّكتني أفكار شقية حينما كنت أبحث عن السعادة وغالباً هي قريبة مني، كما أبحث في كثير من الأحيان عن النظارة وهي فوق عينيّ، لكن أدركت لاحقاً أنّ السعادة ليست شيء يُبحث عنه، كالذهاب إلى السوق لاقتنائه من تاجر، وإنّما شيء معنوي لا يُرى بالعين ولا يقاس بالكم ولا تحتويه الخزائن ولا يشترى بالمال.

السعادة يا صديقي ليست في سطوة الجاه ولا كثرة الولد ولا وفرة المال ولا نيل العلم المادي، وهي ليست هروب من واقع، وإنّما تصدر من أعماق النفس ولا تستورد من خارجه، تنبعث من مزاجك وتفكيرك ونظرتك إلى أمور الحياة وطريقتك في مواجهة الأحداث وفي رضاك عن نصيبك في هذه الحياة...

السعادة فن الاستماع بما تملك، والتأثر بالجمال دون القبيح، والقدرة على كشف نواحي الجمال.

أنا وأنت وهو وهي... قد تتناوب علينا الفصول فتجد في حياة كلٍ منّا مطرا ورعدا وريحا وأياما سوداء داكنة، تلقّينا صفعة قاصمة أو أكثر صنعت في نفوسنا كسوراً غير قابلة لأن تجبر، والحياة ليست إلا مدرسة، والأيام أعظم معلم، والليالي بحدِّ ذاتها تذيقنا مرارة الهم والتفكير، إنّها الأيام، تحمل في طياتها دروس وعبر، علينا التعلم فقط، فلا أعتقد الواحد منّا يملك مصباح علاء الدين السحري ليسير له الأمور وفق رغباته، ولا يمكن لأحد أن يطحن الطحين أو ينشر النشارة كذلك لأمور حدثت في الماضي، كلّ منا في مصيدة الأقدار، تأتينا الحياة تارة بالعنف والقسوة، فنهرب منها ونشتهي النوم خلفها، وندمع إمّا بدموع أو بلا دموع، وتارة أخرى تأتينا بالتيسير والفرج الذي يدخل دون استئذان بعد أن كان على عتبة الدار.

أخي القارئ أنا مثلك تماماً ..أسافر مع الحياة لتدهشني بكثير من العظماء ذوي الأعمار المباركة الذين يمتلكون وعياً لدرجة أنّ بإمكانهم سماع صوت الأيام رغم صخب الحياة وضجيجها ويدركون وشوشاتها، يتلقون المشاكل منها فيغوصون في أعماقها ويفتنونها فتصبح بين أيديهم هشة ضعيفة، وبالمقابل أرى البعض لا يدرك أنّ المرّ سيمر، يملأ الدنيا بصراخه ولا يسمع رسائلها؛ لأنّ صوت صراخه غالباً ما يكون أعلى، فيناطح الحياة ويجعل من الحزن ما يؤلم قلبه ويدمي فؤاده، وكأنّ فاجعته قاصمة للظهر يخسر الكثير من همته ورونق عزيمته، وأعود بعد ذلك وأنا أكثر يقينا أنّ كلّ هموم الحياة لن تستطيع إغراق القلب مادامت لم تتسرب إلى داخله.

يا أصدقائي اقتحموا الحياة، ابحثوا عن ظروف تناسبكم، واصنعوها إن لم تجدوها، صححوا أخطاءكم بلا خجل، أعيدوا ترتيب حياتكم إذا ما اعتراها خلل أو فوضى، اصنعوا السعادة بأيديكم وامزجوها بأحلامكم ودعوها تنضج على مهل، انطلقوا إلى الأمام دائماً، أوقاتكم هي رأس مالكم الحقيقي، ولتكن أهدافكم نبيلة، وأحلامكم مضيئة، ولتكونوا مقاتلين من الطراز الفريد، فالعمر يمضي والحياة ثوانٍ، استمتعوا بحياتكم فهي ليست بروفة لحياة أخرى، وإنّما حبلى دائماً، ليس لها موعد مخاض، تفاجئكم بسرور كملء الدنيا بعد ليلة حزينة، إنّها حقيقة الأيام فرح بلا مقدمات، وحرب دون نذير سنعيشها بحلوها ومرّها.

محبة إنسان، مساعدة فقير، إسعاف جريح، إنهاض ساقط، إشباع جائع، إكساء العريان، الرحمة لمن يستحق الرحمة، التضحية من أجلهم، تعتبر أيضا منابع للسعادة، يقول(ايمرسون) ▯ السعادة عطر لا تستطيع أن تعطر به غيرك دون أن تنهال منه قطرات عليك▯ فانظر مليّاً لتلك الوجوه العابسة التي شكلت أزمة حزن في المجتمع لتعرف كم تحتاج لابتسامات صادقة لا سافرة، أمطر البهجة والفرح لنشر عدوى السعادة بين من حولك، الأمر لا يتطلب المال، ولا بذل الصعاب، ولا فعل المعجزات، فكن أنت... صانع وبائع السعاة.

الشهيد محمود جوّاد ..
أرسل هذه المادة للصحيفة صباح يوم استشهاده